

## توطأ العلوم النفسية 2022 اليوم السنوي السابع

# فكرات

المحتويات

مكرسة أعداد الدوريات  
مكرسة الأصدارات المكتبية  
مكرسة الدراسات والأبحاث



بصائر نفسانية  
أفلا تبصرون  
وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

## مجلة بصائر نفسانية

مجلة مستجدات في علوم و طب النفس

مجلة قطية في علوم و طب النفس

## الرئيس

[الطب النفساني / تونس]

جمال التركي

الرئيس الشرفي

الرئيس الفخري

يعلى الرفاهي [الطب النفساني / مصر]

أحمد عكاشة [الطب النفساني / مصر]

## مستشار الرئيس

[الطب النفساني / إنكلترا]

محمد أبو صالح

المستشار الشرفي في الطب النفساني

المستشار الفخري في الطب النفساني

قريبة الجابري [الطب النفساني / العراق - أمريكا]

وليد سلمان [الطب النفساني / الأردن]

المستشار الشرفي في علم النفس

المستشار الفخري في علم النفس

بشير معمرية [علم النفس / الجزائر]

الفالي أمرشاهو [علم النفس / المغرب]

## الهيئة الإستشارية ( ترتيب أبجدي )

محمد أدب المسالي [الطب النفساني / سوريا]

شارل بدورة [الطب النفساني / لبنان]

مصطفى المشوي [علم النفس / الجزائر - الكويت]

صادق السامرائي [الطب النفساني / العراق]

نزار عيون السود [علم النفس / سوريا]

عبد الرحمن إبراهيم [الطب النفساني / سوريا]

قاسم مسين صالح [علم النفس / العراق]

## الهيئة العلمية المحكمة ( ترتيب أبجدي )

السيد فهدي علي [علم النفس / مصر]

إبراهيم الفخير [الطب النفساني / السعودية]

صالح بن إبراهيم الصنيع [علم النفس / السعودية]

أحمد العاش [الطب النفساني / تونس - فرنسا]

عبد العاظم الفامري [علم النفس / اليمن]

إفلاص مسن عشريّة [علم النفس / السودان]

عبد المكيم محمد بن بريك [علم النفس - اليمن]

مسنين الطيار [الطب النفساني - العراق / إنكلترا]

عبد الفتاح دويدار [علم النفس / مصر]

فالد الضفراني [علم النفس / مصر]

عبد الناصر السباعي [علم النفس / المغرب]

فالد عبد السلام [علم النفس / الجزائر]

علي إسماعيل عبد الرحمن [الطب النفساني / مصر]

فولة أبو بكر [علم النفس / عكا]

كامل مسن كتلو [علم النفس / فلسطين]

رمضان زعطوط [علم النفس / الجزائر]

ماجد الياسري [الطب النفساني / العراق - إنكلترا]

زبير بن مبارك [الطب النفساني / الجزائر]

محمد المير [علم النفس / المغرب]

الزين عباس عمارة [الطب النفساني - السودان]

محمد سعيد أبو فلاة [علم النفس / مصر]

سارة الصفدي [علم النفس - الأردن / الإمارات]

محمد عثمان المعيسي [علم النفس / السودان]

سامر جميل رضوان [علم النفس / سوريا - عمان]

معن عبد الباري قاسم صالح [علم النفس / اليمن - السعودية]

سامية بكري علي عبد العاطي [علم النفس - مصر]

وائل أبو هندي [الطب النفساني / مصر]

سداد جواد التميمي [الطب النفساني / العراق - بريطانيا]

وليد فالد عبد الحميد [الطب النفساني / العراق - بريطانيا]

المديرة التنفيذية للمؤسسة: إيمنان الفقي

سكرتيرية الشبكة: ساسوى الورتاني

إصدار مؤسسة العلوم النفسانية العربية - تونس

## بصائر نفسانية: ملحق العدد 38 خريف 2022

تحديث ملف العدد الخاص حول: توطيّن العلوم النفسانية

- 6 البروفيسور عمر هارون الخليفة... العالم الغانج  
الذكري العاشرة لاختفاء رائد توطيّن العلوم النفسانية في الوطن العربي  
جمال التركي
- 7 توطيّن العلوم النفسانية (إفتتاحية ملحق العدد 54-55)  
الغالي أعرشاو
- 13 فهرسة الدوريات الخاصة بالتوطيّن الصادرة في مؤسسة العلوم النفسية العربية  
17 فهرسة الأدارات المكتبية الخاصة بالتوطيّن الصادرة في مؤسسة العلوم النفسية العربية  
24 فهرسة الدراسات والأبحاث المصتمة بالتوطيّن المدرجة في قاعدة بيانات شبكة العلوم النفسية العربية  
جمال التركي

### شبكة العلوم النفسية العربية



13 جوان 2022 - 20 عام على شبكة الانترنت



22 عام من التأسيس - 20 عام على الانترنت

إنجازات 22 عام من الكدح في حقبة أول علم النفس (2000-2022)





## " مؤسسة العلوم النفسية العربية "

تنظّم

شبكة العلوم النفسية العربية 

13 ج. وان 2022 - 20 عام على شبكة الانترنت

مؤسسة العلوم النفسية العربية

**اليوم السنوي السابع**  
**لتوطيّن العلوم النفسانية**

الذكرى العاشرة لاختفاء البروفيسور عمر كارون الخليفة

14 سبتمبر 2022

22 عام من التأسيس - 20 عام على الانترنت  
إنجازات 22 عام من الكدح في حقول علوم النفس (2000-2022)

عالمنا  
20  
عامنا  
الويب

 Arabpsynet

ملحق العدد 38 ( خريف - 2022 )

تحديث ملفه العدد الخاص حول

" توطيّن العلوم النفسانية "

إشراف: د. جمال التركي - الطب النفسي، تونس

البروفيسور عمر كارون الخليفة... العالم الغائب

الذكرى العاشرة لاختفاء رائد توطيّن العلوم النفسانية في الوطن العربي  
توطيّن العلوم النفسانية (إفتتاحية ملحق العدد 54-55)  
فهرسة الدوريات الخاصة بالتوطيّن الصادرة في مؤسسة العلوم النفسية العربية  
فهرسة الأصدارات المكتبية الخاصة بالتوطيّن الصادرة في مؤسسة العلوم النفسية العربية  
فهرسة الدراسات والأبحاث المهمة بالتوطيّن المدرجة في قاعدة بيانات شبكة العلوم النفسية العربية

## "اليوم السنوي السابع لتوطين العلوم النفسانية" (14 سبتمبر 2022)

البروفيسور عمر هارون الخليفة... العالم الغائب  
الذكرى العاشرة لاختفاء رائد توطين العلوم النفسانية في الوطن العربي

د. جمال التركي - رئيس مؤسسة العلوم النفسانية العربية (الطب النفساني، تونس)

[arabpsynet@gmail.com](mailto:arabpsynet@gmail.com)

اليوم 14 سبتمبر 2022 تحل الذكرى العاشرة لفاخرة البروفيسور عمر هارون الخليفة (14 سبتمبر 2012) 10 سنوات مضت عن الاختفاء اللغز لشخصية عربية تعد من أبرز الشخصيات العربية والعالمية في علم النفس المعاصر، دون معرفة ملاساح هذا الاختفاء والكشف سره الغامض: سواء من السلطة الامنية السودانية، أو من أسرته واصدقائه وزملائه، أو طلبته، أو جمعيات علوم وطب النفس بالسودان.

الاساتذة اطباء النفس وعلماء النفس العرب

في " اليوم السنوي السابع لتوطين العلوم النفسانية " الذي يوافق "الذكرى العاشرة للاختفاء الفاجعة للبروفيسور عمر هارون الخليفة"، يطيب لنا في "مؤسسة العلوم النفسانية العربية" ان نقف وقفة اخلاص ووفاء للبروفيسور الخليفة ، الذي مازلنا نفتقد اية معلومات عن سر اختفائه، ماذا حدث له، ماذا جَدَّ يوم خرج في نزهة رياضية عشية الجمعة يوم 14 سبتمبر 2012 ثم ولم يعد، عشر سنوات مضت، لم نفتقد فيما يوما الأمل، لم ولن نياس، وما زلنا نرجوا عودته، أملنا كبير في الله جل في علاه ان يعيده سليما معافى، أملين من السلطة الامنية السودانية كشف حقيقة هذا الاختفاء المحير والسعي لعودته الى اهل وطلبته و محبي العلم سليما معافى، داعين زملائه من اساتذة واطباء النفس السودانيين عدم التوقف عن متابعة موضوع هذا الاختفاء الى حين تسليط الضوء على كامل الحقيقة الاساتذة الكرام..

بمناسبة هذا اليوم السنوي السابع لتوطين العلوم النفسانية للعام 2022، سنسعى للتعريف بما أنجزناه في " مؤسسة العلوم النفسية العربية " من الأعمال المتعلقة بموضوع توطين العلوم النفسانية في أوطاننا العربية. مرة اخرى نجدد الدعوة التي كنا تقدمنا بها العام 2016، إلى الهيئات العلمية السودانية أن يخطى هذا العالم النفساني الفذ بالمنزلة التي هو أهل لها، من خلال تفعيل المقترحات التالية:

- 1- إن تؤسس «الجمعية السودانية لعلم النفس» جائزة سنوية للأبحاث والدراسات المتعلقة بـ "توطين العلوم النفسانية" تطلق عليها اسم "جائزة عمر هارون الخليفة لتوطين العلوم النفسانية"
- 2- تفعيل "مشروع طائر السمير" لاكتشاف عن الأطفال الموهوبين في السودان، الذي اسمه البروفيسور الخليفة وان يتحول اسمه الى "مشروع الخليفة" طائر السمير للكشف عن الأطفال الموهوبين"
- 3- أن تأسس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي السودانية: لـ " كرسي عمر هارون الخليفة للبحث في توطين علوم النفس"
- 4- أن تطلق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي السودانية اسم البروفيسور الخليفة، على أحد المدارج في إحدى كليات الجامعات السودانية
- 5- دعوة "الجمعية السودانية للطب النفسي" إلى إطلاق اسم البروفيسور الخليفة على أحد أقسام الطب النفساني بإحدى مستشفيات الطب النفساني بالسودان

بعد هذا الاختفاء اللغز الذي امتد عشر سنوات كاملة، سنبقى ندعو الله جل في علاه ان يعيد البروفيسور الخليفة الينا سليما معافى، انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون، رحمته وسعته كل شيء،

الحمد لله رب العالمين

السيرة العلمية للبروفيسور عمر الخليفة

<http://arabpsynet.com/cv-psychologists/Khaleefa-cv.htm>

## توطيّن العلوم النفسانية

أ.د. الغالي أحرشاو - علم النفس، جامعة فاس (المغرب)

مختبر الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية

[aharchaou.rhali@gmail.com](mailto:aharchaou.rhali@gmail.com)

إنه لمصدر سعادة لي أن أحظى بشرف التواصل مع أهل وأقارب ورفاق وأصدقاء زميلنا الفاضل الأستاذ عمر هارون الخليفة عبر هذه الافتتاحية/الشهادة لأتقاسم مع الزملاء الباحثين المساهمين في أعمال هذا اليوم السنوي الثاني لتوطيّن العلوم النفسانية بعض أفكارى وانطباعاتي حول مكانة هذا الرجل الذي ندعو له بالعودة المأمولة سليما معافى، وحول مسيرته الحافلة بالإنتاج والعطاء في شتى مجالات البحث الإنساني. فتخصيص أعمال هذا اليوم السنوي الثاني لذكرى فاجعة اختفاء هذا المفكر العربي المتميز، يشكل في تقديرنا الشخصي العربون القاطع على أن أهل الفكر والعلم والإبداع كانوا وسيظلون محط كل عناية واهتمام. أقول هذا لأنني حينما حظيت من طرف زميلنا الأستاذ جمال التركي صاحب هذه المبادرة العلمية النبيلة بدعوة الإشراف على مسار هذا الاحتفاء شعرت بغبطة لا يمكن وصفها، حيث لم أتردد في الاستجابة الفورية لهذا المطلب النبيل الذي يترجم حكمة صاحب هذه المبادرة وسمو أخلاقه خدمة للسيكولوجيا وأهلها في العالم العربي.

سيكتسي تقديمي لهذا الافتتاحية/الشهادة طابعا تركيبيا، يزاوج بين تقرير وقائع وحقائق وبين تقديم أفكار وانطباعات كلها تجسيد لمسيرة هذا المفكر الباحث الحافلة بالأعمال والإنجازات العلمية والمعرفية المتميزة. ويهمني كثيرا أن أستهل تقديمي هذا بثلاث ملاحظات أساسية:

- **أولها** هي أن معرفتي عن قرب لهذا الرجل العصامي ابتداء من أواسط تسعينيات القرن الماضي إلى 2012 تاريخ فاجعة اختفائه وتواريه عن الأنظار، تسمح لي بجزم كونه يشكل المثال النموذجي للمفكر وعالم النفس العصامي الذي يعاضد القول بالفعل والشعار بالإنجاز والالتزام بالتنفيذ والبحث بالإنتاج. فرغم كل العوائق والإكراهات وما أكثرها عندنا في البلاد العربية، فقد كان قوي

إنه لمصدر سعادة لي أن أحظى بشرف التواصل مع أهل وأقارب ورفاق وأصدقاء زميلنا الفاضل الأستاذ عمر هارون الخليفة عبر هذه الافتتاحية/الشهادة

فتخصيص أعمال هذا اليوم السنوي الثاني لذكرى فاجعة اختفاء هذا المفكر العربي المتميز، يشكل في تقديرنا الشخصي العربون القاطع على أن أهل الفكر والعلم والإبداع كانوا وسيظلون محط كل عناية واهتمام.

سيكتسي تقديمي لهذا الافتتاحية/الشهادة طابعا تركيبيا، يزاوج بين تقرير وقائع وحقائق وبين تقديم أفكار وانطباعات كلها تجسيد لمسيرة هذا المفكر الباحث الحافلة بالأعمال والإنجازات العلمية والمعرفية المتميزة.

العزيمة ودائم التأهب للاستمرار في خدمة رسالة البحث العلمي والمعرفة السيكولوجية في مذاقها العربي. وهذه مسألة تؤكدتها مختلف المواقف والأحكام التي رافقت فاجعة اختفائه عن الأنظار منذ سنة 2012.

**- ثانيها** هي أن المواكبة الفاحصة لأعمال هذا الرجل وإنتاجه العلمي وبالخصوص النفسي، تسمح بالقول إنه يشكل الباحث النموذجي الواعي بضخامة رسالته العلمية ومسؤوليته المعرفية. فقد اختار لنفسه المسلك الصحيح الذي يستنير بطموحه الكبير في تكثيف وإنجاز المشاريع، وبمرونة طبعه في التعامل الإنساني، وبشفافية في التصور والمقاربة ووضوح في المنظور والمعالجة سواء في مجال البحث العلمي عامة أو في ميدان الإنتاج السيكولوجي خاصة.

**- أما الملاحظة الثالثة** فقوامها أن هناك مقاييس موضوعية لمعرفة مدى مصداقية عطاء باحث ما أو مفكر معين، وفي مقدمتها تراكم إنتاجه ونوعية مشاريعه وجودة أبحاثه وجدية علاقاته وممارساته. فبالاحتكام إلى هذه المقاييس لا يمكن التردد في الإقرار وبشهادة كثير من المفكرين والباحثين في ميدان علوم الإنسان عامة والنفس خاصة أن عمر هارون الخليفة، الباحث الإنسان، يستوفي كل هذه المقاييس ويستنير بها في مسيرته العلمية والأكاديمية والمهنية.

إذا كانت تلك هي أهم الملاحظات التي تمكنت من تسجيلها على هامش تعاملتي المتواصل لما يقارب عقدين من الزمن مع هذا الإنسان النموذجي فكرا وعلما وأخلاقا، فإن أبرز القرائن التي تؤكد مصداقية تلك الملاحظات تتحدد في المظهرين التاليين:

**- كثافة في المشاريع وتنوع في الأهداف**، بحيث ليس من باب المبالغة القول إن عمر هارون الخليفة يشكل واحدا من المفكرين المرموقين في العالم وذلك بفعل كثافة مشاريعه وتنوع أهدافه وغزارة عطائه. فعلى امتداد ما يناهز ثلاثة عقود من العمل الدؤوب الحافل بالإنتاج والعطاء، نجد هذا الباحث المتميز يحقق المشاريع تلو المشاريع وينجز الأعمال تلو الأعمال ويساهم في الأنشطة تلو الأنشطة ويشارك في الملتقيات والمؤتمرات الوطنية والدولية إلى حد يمكن القول معه إنه مثال المفكر الموسوعي ونموذج الباحث المتفتح. فهو السيكولوجي البارز والأستاذ المحنك والباحث العصامي والإنسان الطيب. إنه بعبارة موجزة العالم الإنسان والإنسان العالم الذي يصعب إجمال مسيرته العلمية والبحثية والمهنية في افتتاحية من هذا النوع.

أن معرفتي عن قربه لهذا الرجل العصامي ابتداء من أواسط تسعينيات القرن الماضي إلى 2012 تاريخ فاجعة اختفائه وتواريه عن الأنظار، تسمح لي بجزء كونه يشكل المثال النموذجي للمفكر وعالم النفس العصامي الذي يعاضد القول بالفعل والشعار بالإنجاز والالتزام بالتنفيذ والبحث بالإنتاج.

**أن المواكبة الفاحصة لأعمال هذا الرجل وإنتاجه العلمي وبالخصوص النفسي، تسمح بالقول إنه يشكل الباحث النموذجي الواعي بضخامة رسالته العلمية ومسؤوليته المعرفية.**

لا يمكن التردد في الإقرار وبشهادة كثير من المفكرين والباحثين في ميدان علوم الإنسان عامة والنفس خاصة أن عمر هارون الخليفة، الباحث الإنسان، يستوفي كل هذه المقاييس ويستنير بها في مسيرته العلمية والأكاديمية والمهنية.

**ليس من باب المبالغة القول إن عمر هارون الخليفة يشكل واحدا من المفكرين المرموقين في العالم وذلك بفعل كثافة مشاريعه وتنوع أهدافه وغزارة عطائه.**



**- عقلانية في التصورات وشفافية في التوجهات،** بحيث إن عمر هارون الخليفة الذي اختار لنفسه مشوار البحث العلمي طريقاً مسترسلاً، قد نجح فعلاً في تخطي كثير من العوائق والحوجز والمقاومات التي عادة ما يحفل بها هذا الطريق الوعر المحفوف بالمطبات والأعطاب. فبفعل عقلانية تصوراتهِ وشفافية توجهاته، نجده يمثل النموذج الأمثل في الجدية والالتزام الفعلي بمسار البحث العلمي الذي لم يشكل بالنسبة إليه ذلك الشعار الفضيض أو الاختيار المناسباتي الذي يستعمل من أجل التباهي أو المزايدة أو حب الظهور. فالبحث العلمي عامة والسيكولوجي خاصة يشكل من منظوره الرسالة العلمية النبيلة التي تترجمها النتائج والحقائق وتؤكدُها المشاريع والمنجزات على أرض الواقع. وقد لا نختلف هنا حول السجل الزاخر والحافل لهذا المفكر الباحث في مجالات التكوين والتأطير والبحث والمساهمة في إنتاج المعرفة السيكولوجية في أبعادها العربية والعالمية. إن أصالته في البحث وجدديته في التعامل وصرامته في العمل، كلها خصال جعلت منه المفكر الملتزم الغزير العطاء والباحث السيكولوجي الكثير الإنتاج والأستاذ الخبير في التكوين والتأطير، فضلاً عن الإنسان الطيب الصادق في العلاقات والمعاملات والناجح في الاختيارات والتوجهات.

كانت لكم إذن جولة سريعة وشديدة الاختصار في محطات مسيرة هذا المفكر والباحث المتميز، الغنية بالإنتاج والعطاء في ميدان العلوم النفسية والإنسانية عامة. فمن منظوري الشخصي إن عمر هارون الخليفة الذي عرفته عن قرب يوم استضافني في مناسبة أكاديمية وعلمية بكلية التربية بجامعة البحرين، وعبر اتصالاته وتواصلاته المنتظمة معي ابتداءً من أواسط تسعينات القرن الماضي حتى تاريخ اختفائه عن الأنظار، فهذا الإنسان العالم الخلق الطيب الذي كان مغرماً ومفتوناً ببعض مضامين ما كنت أنشره آنذاك عن مقومات ومعوقات السيكولوجيا في العالم العربي من قبيل "قياس ذكاء الرشدين المغاربة" و "التجربة السيكولوجية في الوطن العربي"، سيظل بفعل كثافة مشاريعه وتنوع أهدافه وعقلانية تصوراتهِ وشفافية توجهاته ثم أصالة أبحاثهِ وجدية تعامله، مثلاً للإنسان والأستاذ والباحث النموذجي الذي يستحق أكثر من احتفاء وتكريم وعناية واهتمام.

إذن في إطار الاحتفاء بالذكرى الخامسة لفاجعة اختفاء زميلنا الكريم الأستاذ عمر هارون الخليفة منذ 14 سبتمبر 2012 أعاده الله سليماً معافى، ارتأت شبكة العلوم النفسية العربية مشكورة في شخص

يمكن القول معه إنه مثال المفكر الموسوعي ونموذج الباحث المتفتح. فهو السيكولوجي البارز والأستاذ المحنك والباحث العصامي والإنسان الطيب.

**إنه بعبارة موجزة العالم الإنسان والإنسان العالم الذي يصعب إجمال مسيرته العلمية والبحثية والمهنية في افتتاحية من هذا النوع.**

إن عمر هارون الخليفة الذي اختار لنفسه مشوار البحث العلمي طريقاً مسترسلاً، قد نجح فعلاً في تخطي كثير من العوائق والحوجز والمقاومات التي عادة ما يحفل بها هذا الطريق الوعر المحفوف بالمطبات والأعطاب.

**وقد لا نختلف هنا حول السجل الزاخر والحافل لهذا المفكر الباحث في مجالات التكوين والتأطير والبحث والمساهمة في إنتاج المعرفة السيكولوجية في أبعادها العربية والعالمية.**

مديرها الفاضل الأستاذ جمال التركي تخصيص هذا العدد من "نفسانيات" لتوطيّن العلوم النفسانية. وهو الموضوع أو لنقل الهاجس الأساسي والهم الأكبر الذي كان الأستاذ عمر مهوسا به أكثر من غيره. فقد ألف حوله مؤلفات ومقالات وأنجز بخصوصه مشاريع ومساهمات، أو بالأحرى فعن طريقه حظي بشرف التتويج بإحدى أهم جوائز شبكة العلوم النفسية العربية. كيف يمكن توطيّن علم النفس في العالم العربي؟ متى يمكن تحقيق هذا المشروع الطموح؟ لماذا يتم السعي إلى تحقيق ذلك؟ ثم كيف السبيل إلى ذلك؟ لقد شكلت هذه التساؤلات عينة من الأسئلة الحارقة التي سكنت باستمرار دواخل هذا الباحث الذي نجده يسعى بكل الطرق وفي كل المناسبات إلى سبر أغوارها وتقديم كل الوقائع والنماذج والتصورات والتفسيرات الموضحة لمضامينها وأبعادها. ففي سياق ما يشبه هذه الهواجس والاهتمامات والأسئلة، تدرج أهم الاستفسارات والأسئلة والأجوبة التي يطرحها ويقدمها ملف هذا العدد حول اليوم السنوي الثاني لتوطيّن العلوم النفسانية، حيث تنصب أغلب أبحاثه ومقالاته، رغم محدوديتها الكمية والكيفية وعدم تمثيليتها لواقع السيكلوجيا إلا في أقطار عربية جد محدودة، على رهان التعريف بواقع السيكلوجيا العربية ومقوماتها العلمية وخصائصها المعرفية من خلال الرصد التقريبي لمعوقاتها العلمية وآفاقها التطبيقية، مع التطلع إلى تفعيل وتأسيس هذا الواقع على أسس ومقومات جديدة، قوامها تجاوز كل مظاهر التخبط والتذبذب التي تواجهها إن على مستوى التأريخ والهوية أو على مستوى التأسيس والتوطيّن أو على مستوى الإبداع والإنتاج أو حتى على مستوى الاستثمار والممارسة. فمختلف الأعمال والمساهمات التي تؤثت فحوى هذا الملف والمتمثلة بالخصوص في عوامل ومظاهر توطيّن علم النفس في العالم العربي، تسير في اتجاه تجسيد هذا الرهان أو المطمح الذي كان الزميل الأستاذ عمر هارون مهوسا بتحقيقه.

إلا أنه ورغم أهمية هذا الرهان النبيل والمطمح المشروع فإن بلوغ هذه الغاية ليست بالأمر الهين أو الحل المتاح. فرغم أن الأصول الثقافية للمعرفة السيكلوجية ضاربة الجذور في تاريخنا البعيد وفي تراثنا الفلسفي، حيث تتواجد تلك السلسلة من المباحث التي صاغها فلاسفة ومفكرون أمثال الكندي والفارابي والرازي وابن سينا حول النفس الإنسانية بمختلف مكوناتها وتجلياتها، ورغم أن فترة الخمسينات من القرن الماضي شكلت الانطلاقة الأولية للتجربة السيكلوجية في الوطن العربي، بدءاً بمصر وسوريا والعراق ولبنان ومروراً بالدول المغاربية ثم انتهاء بدول الخليج العربي، رغم كل

سيظل بفعل كثافة مشاريعه وتنوع أهدافه وعقلانية تصوراتهِ وشفافية توجهاته ثم أصالة أبحاثه وجديّة تعامله، مثالا للإنسان والأستاذ والباحث النموذجي الذي يستحق أكثر من احتفاء وتكريم وعناية واهتمام.

**ارتأت شبكة العلوم النفسية العربية مشكورة في شخص مديرها الفاضل الأستاذ جمال التركي تخصيص هذا العدد من "نفسانيات" لتوطيّن العلوم النفسانية.**

كيفه يمكن توطيّن علم النفس في العالم العربي؟ متى يمكن تحقيق هذا المشروع الطموح؟ لماذا يتم السعي إلى تحقيق ذلك؟ ثم كيف السبيل إلى ذلك؟ لقد شكلت هذه التساؤلات عينة من الأسئلة الحارقة التي سكنت باستمرار دواخل هذا الباحث الذي نجده يسعى بكل الطرق وفي كل المناسبات إلى سبر أغوارها وتقديم كل الوقائع والنماذج والتصورات والتفسيرات الموضحة لمضامينها وأبعادها.

ذلك فإن ما ينعى بالمحاولات السيكولوجية العربية ما تزال تتخبط في متاهات تتوزع بين مشاكل التاريخ والهوية وعوائق التأسيس والتوطين وصعوبات الإنتاج والاستثمار. فعلى الكل أن يدرك بأن الشروط والظروف التي ستؤهل تلك المحاولات لتحتل مكانتها المأمولة ضمن المنظومات السيكولوجية العالمية المتقدمة، لا يجب ولا ينبغي أن تنحصر في اجترار مضامين التراث السيكولوجي العربي والإسلامي لأن ذلك لن يكسبها أي موقع معرفي، ولا في استنساخ مكونات النماذج السيكولوجية الغربية وتقليد أطروحاتها وتصوراتها، لأن ذلك لو تحقق لا ولن يُعدّ مساهمة في تطويرها أو استيعابها لمنطقها أو إبداعا في نطاقها. ويعني هذا أن مستقبل تلك المحاولات وآفاقها المنشودة ليس مشروطا لا بأصالة الماضي وإنجازاته الخالدة، ولا بحدثة الغرب وإبداعاته السيكولوجية المتنوعة حيث توجد تلك السلسلة من المدارس والتيارات السيكولوجية المعروفة كالسلوكية والجشطلتية والتحليلية والبنائية بأشكالها التكوينية والنمائية والمعرفية. فكل نقاش علمي حول تأسيس وتوطين علم النفس بمفهومه العربي لا يمكنه أن يستقيم بدون الحسم النهائي في مسألة اتخاذ المعرفة السيكولوجية كهدف رئيسي لكل استراتيجيات علمية تروم تأهيل الإنسان وخدمة المجتمع. ففي إطار هذا الحسم يكمن السبيل الناجع لبناء منظومة سيكولوجية جديدة تطابق في مكوناتها وأهدافها وتوجهاتها مع مطامح وتطلعات الإنسان الذي تستهدفه ثم مع مشاكل وانتظارات المجتمع الذي تتحرك من أجله.

على اساس ما تقدم نشير إلى ان السيكولوجيا المعمول بها عندنا هي سيكولوجيا مستوردة في صيغها الكلاسيكية المتجاوزة، نستهلكها دون أن نسهم في إنتاجها، نتداولها دون أن نمارسها في أرض الواقع، وبالتالي سيكون من العبث أو التهور العلمي المراهنة على تسخيرها لخدمة قضايا الإنسان ومشاكل المجتمع وذلك لاعتبارات عديدة ستفصل فيها بعض مقالات وأبحاث هذا العدد، ويهمنا منها بالخصوص ما يلي:

**- وضعيتها المتأزمة نظرا لمواطن عقمها وضعفها ومظاهر إخفاقها وفشلها، سواء على مستوى تراكماتها المعرفية أو نتائجها التطبيقية.** فهي تشكو من نواقص عديدة تترجمها بشكل أساسي معالم اللبس والغموض في المفهوم والمدلول وملامح العقم والضعف في الإبداع والإنتاج ومظاهر الإخفاق والفشل في المسار والتوجه، فضلا عن سمات المحدودية وعدم الفعالية في الحصيلة والتراكم.

**مختلفة الأعمال والمساهمات التي تؤتت فحوى هذا الملف والمتمثلة بالخصوص في عوامل ومظاهر توطيّن علم النفس في العالم العربي، تسيير في اتجاه تجسيد هذا الزمان أو المطمح الذي كان الزميل الأستاذ عمر هارون مهوسا بتحقيقه.**

إن ما ينعى بالمحاولات السيكولوجية العربية ما تزال تتخبط في متاهات تتوزع بين مشاكل التاريخ والهوية وعوائق التأسيس والتوطين وصعوبات الإنتاج والاستثمار.

**أن مستقبل تلك المحاولات وآفاقها المنشودة ليس مشروطا لا بأصالة الماضي وإنجازاته الخالدة، ولا بحدثة الغرب وإبداعاته السيكولوجية المتنوعة**

فكل نقاش علمي حول تأسيس وتوطين علم النفس بمفهومه العربي لا يمكنه أن يستقيم بدون الحسم النهائي في مسألة اتخاذ المعرفة السيكولوجية كهدف رئيسي لكل استراتيجيات علمية تروم تأهيل الإنسان وخدمة المجتمع.

- غربتها عن الواقع العربي بمختلف مكوناته ومشاكله وتحدياته .

- فراغها من روح الإبداع ومنطق الإنتاج المطابقان لهماوم الإنسان العربي وأفكاره ومعتقداته وأحلامه وميولاته...

- افتقارها إلى أبسط الظروف والشروط اللازمة لبناء معارفها العلمية وتوظيفها في المجالات التطبيقية. فالمختبرات قليلة وقليلة جداً، والبحوث الميدانية ذات الارتباط بالمشاكل التي يواجهها الإنسان العربي ماتزال ضئيلة، والمؤسسات التربوية والصناعية والصحية ماتزال غير مستعدة للاستفادة من خدماتها.

إذن على أساس هذا التشخيص المقتضب لوضعية السيكولوجيا المتداولة عندنا، نشير إلى أنه ورغم أهمية بعض محاولاتها وجدية بعض مساهماتها الفردية، فهي ماتزال تتخبط في متاهات ودوائر لا متناهية من المشاكل والصعوبات الموزعة بين ضياع الهوية وغياب التوطن ومحدودية الإنتاج وتواضع الاستثمار. إنها ماتزال تعاني من فجوة متعددة الصور والمظاهر بين الإنتاج والاستهلاك وبين الإبداع والمحاكاة ثم بين التنظير والتطبيق، إلى الحد الذي يستحيل معه القول بقرب انفجار ثورة سيكولوجية عربية، قوامها المقاربة المباشرة لطواهرنا النفسية التي غالباً ما يُنظر إليها "كتابووات" tabous مقدسة والمساهمة الفعالة في المنظومة السيكولوجية العالمية. ومن هنا نعتقد أن السبيل إلى تجاوز مثل هذه الوضعية المتأزمة لا في الحنين إلى التنقيب في دهاليز التراث السيكولوجي العربي والإسلامي ولا في التهافت حول استنساخ المنظومات السيكولوجية الغربية، بل في العمل على إعادة صياغة منظومتنا السيكولوجية على أسس وقواعد جديدة يوظفها من جهة منطق التشعب بخصوصيات الواقع العربي ومختلف مشاكله ويوجهها من جهة أخرى منطق الانخراط في سيرورة السيكولوجيا المعاصرة ومظاهر ثورتها المعرفية.

نشير إلى أن السيكولوجيا المعمول بها عندنا هي سيكولوجيا مستوردة في صيغها الكلاسيكية المتجاوزة، نستملكها دون أن نسهم في إنتاجها، نتداولها دون أن نمارسها في أرض الواقع

نعتقد أن السبيل إلى تجاوز مثل هذه الوضعية المتأزمة لا في الحنين إلى التنقيب في دهاليز التراث السيكولوجي العربي والإسلامي ولا في التهافت حول استنساخ المنظومات السيكولوجية الغربية،

شبكة علوم النفس العربية  
نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية  
معاً ... نذهب أبعد

# Bassaaer Nafssania

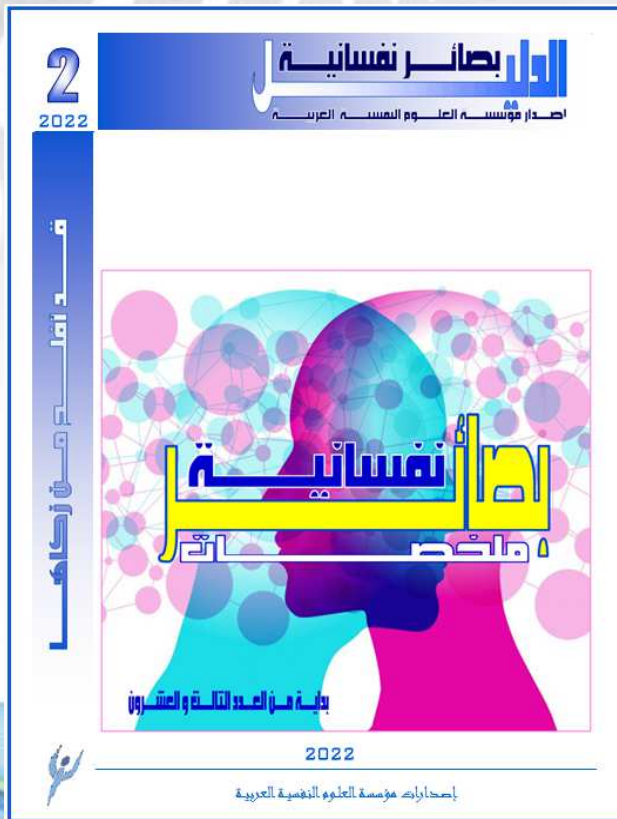
JOURNAL OF PSYCHOLOGICAL SCIENCES UPDATE

38

AUTUMN

2022

الدليل بحاية من العدد 23-24



2022

” Ead Aflaha Man Zakkaaha “  
(Quran Karim)

